

تفسير السعدي

وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا^ج وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ^ج وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا

{ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا } أي: ردهم خائبين، لم يحصل لهم الأمر الذي كانوا حنقين عليه، مغتاظين قادرين [عليه] جازمين، بأن لهم الدائرة، قد غرتهم جموعهم، وأعجبوا بتحزبهم، وفرحوا بَعْدِهِمْ وَعُدَدِهِمْ فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، رِيحًا عَظِيمَةً، وهي رِيح الصبا، فزعزعت مراكزهم، وقوّضت خيامهم، وكفأت قدورهم وأزعجتهم، وضربهم الله بالرعب، فانصرفوا بغَيْظِهِمْ، وهذا من نصر الله لعباده المؤمنين. { وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ } بما صنع لهم من الأسباب العادية والقدرية، { وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا } لا يغالبه أحد إلا غُلِبَ، ولا يستنصره أحد إلا غُلِبَ، ولا يعجزه أمر أرادته، ولا ينفع أهل القوة والعزة، قوتهم وعزتهم، إن لم يعنهم بقوته وعزته.